mroftalp htehaB ni knil muideM

75 - باب القناعة والعفاف ..- رياض الصالحين- فضيلة الشيخ أ د سامي الصقير- 3 - 22 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

في باب القناعة والعفاف وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى في - 00:00:20

في باب سياق الايات في باب القناعة والعفاف وقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:00:32

قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس ما خلقت اي ما اوجدت الجن والانس هم ذرية ادم عليه الصلاة والسلام والجن ذرية ابليس وقد خلق الله عز وجل الجن من نار. وخلق الانس من طين. كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من - 00:00:49

سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال عز وجل والجان خلقناه من قبل ومن نار السموم الا ليعبدون. هذا بيان العلة والحكمة من خلق الخلق. وان الله عز وجل خلقهم لعبادته - 00:01:16

وهذه العلة علة شرعية. وليست علة قدرية كونية. لانها لو كانت علة قدرية كونية لا لزم من ذلك ان جميع الخلق من الانس والجن لزم منه ان يعبد الله عز وجل ولكنها علة شرعية قد تتخلى - 00:01:36

ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. اي ان الله عز وجل لم يخلق الخلق لاجل ان يرزقوه ولاجل ان يطعموا بل هو سبحانه وتعالى يطعم ولا يطعم - 00:01:56

كما قال الله عز وجل قل افغير الله اتخذ وليا؟ فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم فهو سبحانه وتعالى غني عن خلقه بل جميع الخلق فقراء اليه. كما قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. ما - 00:02:12

منهم من رزق اي من عطاء ولا اريد ان يطعمون. فبين سبحانه وتعالى ان الغاية من خلق الخلق هي عبادتهم وتوحيده لم يخلقهم سبحانه وتعالى ليتكثر بهم من قلة ولا ليتعزز بهم من ذلة ولا ليستغني بهم - 00:02:34

من فقر بل خلقهم لهذا الامر العظيم. وهذا الخطب الجسيم وبين لهم الصراط المستقيم. فمن اتبع الله عز وجل فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عنه فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى - 00:02:54

وقوله الا ليعبدون العبادة تطلق على معنيين. المعنى الاول التعبد الذي هو فعل العابد ومعناها التذلل لله عز وجل حبا وتعظيما فبالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب. اي ان الانسان لمحبته لله يطيع اوامره ويقبل عليه - 00:03:14

وبالتعظيم اي لتعظيمه لله ولخوفه من عقابه يرتدع عن المخالفة والمحبة والتعظيم هما ركن العبادة. فلا يمكن للعبادة ان تتم الا بهذين الامرين المحبة والتعظيم ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في النونية وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان. وعليه - 00:03:41

ما فلقوا العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان. ومداره بالامر امر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان فقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انه ما له اصلان والمعنى الثاني من معاني العبادة المتعبد به - 00:04:11

وقد فسرها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بانها اسم جامع لكل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة كالصلاة والصيام والطهارة والحج وغيرها. فالصلاة عبادة - 00:04:32

اي انه متعبد لله تعالى بها وفعل الانسان لهذه العبادة من قيام وقعود وركوع وسجود هذا هو التعبد. ثم قال عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. ان الله هو الرزاق. الرزاق صيغة مبالغة. تدل على كثرة رزقه - 00:04:51

وعطائه وعلى كثرة من يرزقهم سبحانه وتعالى. فلكثرة رزقه وسعة عطاءه. ولكثرة من يرزقهم يعطيهم جاء هذا الاسم وهو الرزاق. ذو القوة اي شديد القوة سبحانه وتعالى. فهو قوي في قوته. فهو شديد في عقابه. وشديد حيث تقتضي الحكمة ان يكون شديدا. ففي هاتين الايتين - 00:05:14

دليل على مسائل او فوائد منها بيان الحكمة من خلق الله عز وجل الخلق وانه خلقهم لعبادته بتوحيده وهذا يدلنا على عظم شأن التوحيد وامر التوحيد وان الانسان يجب عليه ان يعتني بجانب العقيدة - 00:05:44

التوحيد لانه الاصل الذي خلق الله عز وجل الخلق من اجله. وارسل الرسل من اجله رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال - 00:06:06

قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وفيه ايضا دليل على غنى الله عز وجل عن خلقه وان جميع الخلق مفتقرون اليه سبحانه وتعالى - 00:06:26

وفيها ايضا اثبات الارادة لله عز وجل في قولهما اريد وارادة الله عز وجل نوعان ارادة بمعنى المشيئة والمحبة وتكون فيما يحبه الله ولا يلزم منها وقوع المراد والثاني ارادة كونية يلزم منها وقوع المراد وقد تكون فيما يحبه الله وفيما لا يحبه. وفي هاتين الايتين ايضا - 00:06:42

اسم الرزاق لله عز وجل في قوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:11